بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

الكراهية عبر الإنترنت والمضايقات المستهدِفة للشخصيات العامة البارزة والمؤثرين على منصة إنستغرام في السياق الأردني

المؤلفون: زين حكيم وإحسان الخليفات

تحذير بشأن المحتوى: يحتوي هذا التقرير على إشارات وأمثلة لمحتوى يحمل كراهية قد يجده بعض القراء مزعجاً.

منفذ من قبل

Saba Hamlet
for gender equality

ISD Institute for Strategic Dialogue

IDARE for sustainable development
أنا أتحدى للتنمية المستدامة

قائمة المحتويات

المؤلفون 1

قائمة محتويات 3

الملخص التنفيذي 4

النتائج الرئيسية 5

مسرد المصطلحات 6

المنهجية 6

الخطاب الذي ينم عن كراهية الموجه إلى الشخصيات العامة البارزة والمؤثرين في السياق الأردن 7

اللغة المسيئة 9

الخطاب التمييزي 10

التحرش الجنسي 10

التعييب/التحقير القائم على شكل الجسد 11

المضايقات على أساس الجوانب الدينية والأخلاقية 12

المضايقات والوصم على أساس ثقافي 13

الاستفزاز(التصيد) المتعمّد (على الإنترنت) 14

الاستنتاجات 14

التوصيات 15

الملخص التنفيذي

يستعرض هذا البحث الخطاب الضار على الإنترنت الذي يستهدف المؤثرين والشخصيات العامة البارزة في الأردن على منصة إنستغرام على مدار 12 شهراً. يُعرَّف ***الضرر عبر الإنترنت***، لأغراض هذه الدراسة، بأنه التعليقات التي من المحتمل أن تسبب ضررًا جسديًا أو عاطفيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديًا؛ أو تحرض على العداء أو التمييز؛ أو تشجع على السلوك غير القانوني أو الخطير؛ أو تقوض سلامة الأفراد أو المجتمعات أو كرامتهم أو حقوقهم. تشير النتائج إلى أن الضرر عبر الإنترنت في الأردن منتشر على نطاق واسع، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنوع الاجتماعي (الجنس)، ويتجذَّر بعمق في الأعراف الاجتماعية والثقافية والأخلاقية السائدة.

تُعد منصات التواصل الاجتماعي حيز رئيسي لطرح النقاش العام والتعبير الثقافي في الأردن. ومن بين الحسابات الأبرز في هذه المنصات نجد المؤثرين (عبر الإنترنت) وكذلك الشخصيات العامة البارزة (خارج الفضاء الرقمي). ومع ذلك، فإن بروزهم العلني ونفوذهم المُدرَك يجعلانهم أكثر عرضة للمضايقات والإساءات وخطاب الكراهية عبر الإنترنت، وهو ما تعزّزه خصائص المنصات، مثل استخدام الأسماء المستعارة وتضخيم المحتوى بواسطة الخوارزميات. أظهرت الدراسات السابقة حول خطاب الكراهية كيف يمكن للمنصات الاجتماعية أن تتيح شن هجمات شخصية تستهدف الأفراد بناءً على ظهورهم العلني وهويتهم الاجتماعية.

تماشياً مع الأبحاث السابقة التي أجراها معهد الحوار الاستراتيجي (ISD)، وجدنا أن غالبية حالات خطاب الكراهية والتحرش والمضايقات والتنمر عبر الإنترنت[1] على منصة "إنستغرام" في السياق الأردني كانت موجهة ضد النساء. كما تضمن هذا النوع من المحتوى إساءات لفظية صريحة، مثل الشتائم والعبارات المهينة والتصنيفات التحقيرية، بالإضافة إلى أشكال أخرى من اللغة المهينة أو التي تقوم على الاستهزاء بالآخر. تتعرض النساء من الشخصيات العامة والمؤثرات، مقارنة بالرجال، بشكل أكبر لإساءات ذات طابع جنسي، ولسخرية تتركّز على أجسادهن، فضلًا عن اتهامهن باستغلال مظهرهن لجذب الانتباه أو تحقيق الشهرة.

على النقيض من ذلك، غالبًا ما يتعرض الرجال للإهانات التي تشكك في رجولتهم أو سلطتهم أو كفاءتهم، والتي غالبًا ما تُعبَّر عنها من خلال السخرية أو الاستهزاء أو اللغة غير المباشرة. يواجه الأفراد الذين لا يمتثلون للمعايير الجندرية السائدة مستويات مرتفعة من الإساءة في كلتا الفئتين.

وفي أشدّ صوره، تصل الإساءة إلى حدّ الدعوة الصريحة للقتل، والتحريض على الانتحار، والتذرّع بما يُعرف بالعنف المرتبط بـ"الشرف"، بما يسلّط الضوء على المخاطر الواقعية للعدائية الجندرية عبر الإنترنت.

يبرز التحرّش الديني والأخلاقي بوصفه نمطًا لافتًا بشكل خاص، وغالبًا ما يتجلّى في تعليقات منسّقة أو متكرّرة تستحضر العقاب الإلهي، أو تشكّك في الإيمان، أو تفرض معايير ضيّقة لما يُعدّ سلوكًا لائقًا. يعكس هذا الخطاب أنماطًا ثقافية أوسع تُنظّم مفاهيم الجندر والأخلاق والسلوك العام، ويُظهر كيف يمكن للفضاءات الرقمية أن تعيد إنتاج البُنى الهرمية وأشكال الضبط الاجتماعي القائمة، بل وتُسهم في تكثيفها.

تُظهر النتائج التي توصلنا إليها أن الإساءة عبر الإنترنت الموجّهة إلى المؤثرين والشخصيات العامة في الأردن ليست حالات عابرة، بل نمطًا ممنهجًا يُسهم في تطبيع العداء والإقصاء داخل الفضاءات العامة الرقمية. يمثل هذا الاكتشاف تحديات كبيرة فيما يتعلق بإدارة المنصات، ومراقبة المحتوى، وحماية النساء والفئات المهمشة في الحياة العامة على الإنترنت.

[1] يُعرّف معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) خطاب الكراهية بأنه أي نشاط أو محتوى يهدف إلى نزع إنسانية الأفراد أو الجماعات، أو شيطنتهم، أو مضايقتهم، أو تهديدهم، أو التحريض على العنف ضدهم، وذلك على أساس العِرق أو التوجّه الجنسي أو النوع الاجتماعي أو الجنس أو الإعاقة أو صفة الهجرة أو الدين.

النتائج الرئيسية

تتعرّض المؤثرات والشخصيات العامة من النساء لخطاب الكراهية والمضايقات واللغة المسيئة عبر الإنترنت بمعدلات أعلى بكثير مقارنة بالرجال. يُظهر تحليل لما يقارب 14 ألف تعليق أن معظم المحتوى المصنَّف كخطاب كراهية أو مضايقة أو إساءة كان ذا طابع جندري واضح؛ إذ شكّلت النساء (إلى جانب فئات مهمَّشة) النسبة الأكبر من المستهدفين (72%)، مقابل 28% من الرجال. استهدفت حالات التحرّش الجنسي، والإهانة الجسدية، والمضايقات المرتبطة بالدين أو الأخلاق النساء بشكل لافت للغاية.

تتعرّض حسابات المؤثرين والشخصيات العامة لوابل من المضايقات واللغة المسيئة بمعدلات تفوق بكثير ما يُسجَّل من خطاب كراهية صريح. من بين جميع التعليقات التي تم تصنيفها على أنها خطاب كراهية أو مضايقات وألفاظ مسيئة، تم تصنيف 6% منها على أنها خطاب كراهية، في حين احتوت 94% منها على مضايقات وألفاظ مسيئة (الرسم البياني 1).

هيمنت الدعوات إلى القتل أو إيذاء الذات على المحتوى المصنَّف كخطاب كراهية. وغالبًا ما تضمّنت هذه النسبة (6%) من التعليقات دعوات بالموت، أو تحريضًا على الانتحار، أو عبارات تدعو إلى أن "يأخذ الله روحه" أو "يقصمه". في حين تضمّنت النسبة المتبقية (94%) محتوى مسيئًا، وخطابًا تمييزيًا، وتحرّشًا جنسيًا، ومضايقات دينية وأخلاقية، إلى جانب سلوكيات استفزازية.

يتعرض المؤثرون والشخصيات العامة للإهانة بشكل متكرر على الإنترنت. شكّلت اللغة المسيئة الفئة الأكثر بروزًا في المحتوى، إذ استحوذت على ما يقارب 30% من التعليقات، وشملت إساءات لفظية مثل الشتائم وإطلاق الأوصاف المهينة.

وشملت الفئات الأخرى ما يلي:

تعرض المؤثرون والشخصيات العامة للمضايقة بسبب صمتهم إزاء الحرب على غزة. حملت نحو 13% من التعليقات لغة تمييزية، غالبًا ما اعتمدت على تعبيرات ضارّة تُقدّم الأردنيين من أصل فلسطيني بوصفهم خارجين عن الانتماء الوطني.

تتصدّر النساء، وبفارق واضح، الفئات الأكثر تعرّضًا للوصم المرتبط بالمظهر عبر الإنترنت. وشملت نحو 13% من التعليقات أيضًا وصمًا مرتبطًا بالمظهر، استهدف شكل الأفراد وحجم أجسادهم وهيئتها. * يركز ما يقرب من ربع هذه التعليقات على وزن النساء.

يتعرّض المؤثرون والشخصيات العامة بشكل متكرر لوصم ديني عبر الإنترنت. تم تصنيف 11% من التعليقات على أنها مضايقات دينية وأخلاقية. تنبع هذه التعليقات من ما يُنظر إليه على أنه انتهاكات للمعايير الأخلاقية.

تتعرض المؤثرات والشخصيات العامة من النساء للتحرش الجنسي عبر الإنترنت بنسبة أكبر بكثير مقارنة بالرجال. شكلت التعليقات المتعلقة بالتحرش الجنسي 9%من مجموع التعليقات التي تم جمعها، وكان هذا النوع من المحتوى يستهدف النساء حصريًّا. تضمنت هذه التعليقات إهانات جنسية، وإشارات إلى الدعارة، وانتقادات للملابس الكاشفة، وإشارات متكررة تُجرد أجزاء معينة من الجسم من إنسانيتها.

أدى إعراب المؤثرين والشخصيات العامة عن دعمهم للقضية الفلسطينية عبر الإنترنت إلى تعرضهم لمضايقات واستفزاز متعمد عبر الإنترنت. صُنِّف نحو 6% من مجمل التعليقات المُجمَّعة كتعليقات استفزازية أو تحريضية أو خارجة عن سياق النقاش، هدفها إثارة الجدل أو إلحاق الأذى النفسي. لوحظ أن هذا السلوك تجلى بشكل خاص في المناقشات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

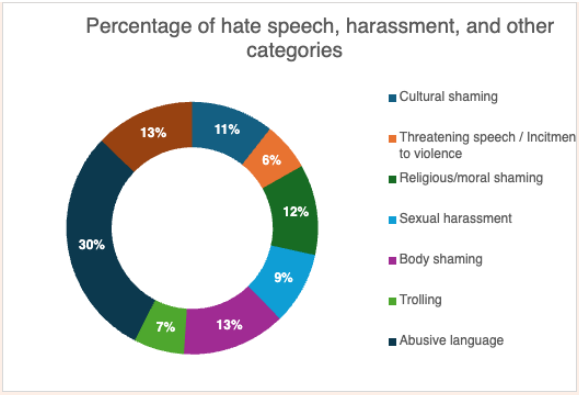

الرسم البياني 1: النسبة المئوية للتعليقات المُجمَّعة المصنَّفة ضمن خطاب الكراهية (اللغة التي تتضمن تهديدًا)

مسرد المصطلحات

خطاب الكراهية: يُصنّف معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) خطاب الكراهية على أنه أي نشاط أو محتوى يسعى إلى نزع الصفة الإنسانية عن فرد أو مجتمع، أو شيطنته، أو مضايقته، أو تهديده، أو التحريض على العنف ضده، وذلك على أساس العِرق أو الأصل أو التوجّه الجنسي أو النوع الاجتماعي أو الجنس أو الإعاقة أو صفة الهجرة أو الدين.

التحرش / المضايقة: مضايقة موجّهة نحو فرد أو مجموعة محددة بهدف التهديد أو الاستفزاز أو إلحاق الأذى النفسي.

المحتوى الضار على الإنترنت: هو المحتوى الذي يشمل أي نص أو صورة أو مقطع فيديو أو مقطع صوتي أو مادة تفاعلية يتم نشرها عبر المنصات الرقمية، ويُحتمل أن يتسبب في ضرر جسدي أو عاطفي أو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي؛ أو يحرض على العداء أو التمييز؛ أو يشجع على اقتراف السلوك غير القانوني أو الخطير؛ أو يقوض سلامة الأفراد أو المجتمعات أو كرامتهم أو حقوقهم.

الوصم الأخلاقي: عندما يقوم أفراد أو جماعات بوصم شخص مستهدف استنادًا إلى الأعراف الاجتماعية أو التوقعات الثقافية أو القواعد السلوكية المجتمعية، بدلًا من الاستناد إلى تعاليم دينية رسمية وهو مرتبط بالأعراف الأخلاقية السائدة، أي بما يعتبره المجتمع لائقًا أو مناسبًا أو مشرّفًا يرتبط الوصم الأخلاقي بـ"العرف" أو "العيب".

الوصم الديني/الأخلاقي: ممارسات علنية من الإذلال والسخرية والإدانة تُوجَّه إلى أفراد استنادًا إلى ما يُنظر إليه على أنه تقصير ديني.

التحرش الجنسي: إيحاءات جنسية غير مرغوب فيها، أو طلب ممارسات ذات طابع جنسي، إلى جانب أي سلوك لفظي أو غير لفظي يحمل طابعًا جنسيًا.

التعييب/التحقير القائم على شكل الجسد: إبداء تعليقات سلبية أو ساخرة أو انتقادية بشأن المظهر الجسدي لشخص ما أو حجمه أو شكله.

الاستفزاز(التصيد) المتعمّد (على الإنترنت): نشر تعليقات تحريضية أو خارجة عن سياق النقاش في بيئة رقمية بهدف الاستفزاز وإلحاق الأذى النفسي.

الخطاب التمييزي: خطاب ينطوي على تمييز ضد الأفراد على أساس خصائصهم الشخصية، بما قد يؤدي إلى تهميشهم وإقصائهم.

المؤثر: أفراد يوظّفون حضورهم المستمر على المنصات الرقمية وتفاعلهم مع الجمهور للتأثير في الآراء أو المواقف أو السلوكيات، غالبًا ضمن مجالات اجتماعية أو ثقافية أو تجارية محدّدة.

الشخصيات العامة: الشخصيات العامة هي أفراد يشغلون أدوارًا مهنية أو يتمتعون بحضور مستمر في الفضاء العام، وقد بلغوا مستوى من الظهور يعرّضهم لاهتمام الجمهور وتعليقاته وتدقيقه بدرجة تفوق ما يتعرّض له الأفراد من عامة الناس.

المنهجية

اخترنا التركيز على إنستغرام لأنه يعد منصة رئيسية لثقافة المؤثرين في الأردن وعلى الصعيد العالمي. تضمنت عملية جمع البيانات تنفيذ متابعة يدوية لأقسام التعليقات على إنستغرام، إلى جانب جمع البيانات باستخدام أدوات رقمية.

في البداية، تم تحديد بشكل يدوي مجموعة من الشخصيات العامة والمؤثرين، تضم منشئي المحتوى والممثلين والفنانين ومدوني الطعام والشخصيات الإعلامية والصحفيين والناشطين الاجتماعيين والسياسيين. تم اختيار 40 حسابًا استنادًا إلى مستوى ظهورها، مثل عدد المتابعين وحجم التفاعل مع المنشورات خلال العام الماضي. بعد تحديد المنشورات التي حظيت بأعلى معدل تفاعل لكل حساب من الحسابات المختارة، قام المحللون بمراجعة وتحليل أول 200 تعليق مرتبة ترتيباً زمنياً على كل منشور.

استخدم المحللون منصة Bright Data للمساعدة في تحديد وتجميع أنماط التعليقات المتشابهة. Bright Data هي منصة تتيح جمع البيانات المتاحة للجمهور عبر الإنترنت بشكل آلي وبطريقة منظمة وأخلاقية. تم استخدام الحسابات المحددة والكلمات المفتاحية وأمثلة التعليقات التي تم تحديدها خلال التحليل اليدوي كنقاط مرجعية داخل منصة Bright Data. وقد مكنت هذه النقاط المرجعية المحللين من جمع محتوى قابل للمقارنة عبر مجموعة أوسع من المنشورات والملفات الشخصية، وتحديد الموضوعات المتكررة والأنماط اللغوية المختلفة.

ركز التحليل على تحديد وتصنيف الأضرار التي تحدث عبر الإنترنت. تم تصنيف التعليقات يدويًا بناءً على خصائصها الرئيسة. وقد تم إيلاء اهتمام خاص للغة، والنبرة، والتكرار، واختيار الأهداف. وحيثما كان ذلك مناسبًا، لاحظ الباحثون وجود تداخل بين الفئات، لا سيما في الحالات التي تتقاطع فيها المضايقات مع الإهانة الأخلاقية أو الأحكام الثقافية.

الخطاب الذي ينم عن كراهية الموجه إلى الشخصيات العامة البارزة والمؤثرين في السياق الأردني

لا يزال موضوع النوع الاجتماعي يبرز كأحد أهم خطوط الصدع في الخطاب الضار على الإنترنت. خلال فترة البحث، وجد المحللون أن النساء في الأردن يتعرضن لأغلب خطاب الكراهية على الإنترنت مقارنة بالرجال. تم تصنيف 6% من إجمالي التعليقات التي تم جمعها خلال فترة البحث على أنها خطاب كراهية، حيث تضمنت لغة تهديدية أو تحريضاً على العنف على أساس النوع الاجتماعي. من بين هذه التعليقات، كان 80% موجهًا إلى النساء و20% إلى الرجال. على الرغم من أن نسبة 6 % من إجمالي التعليقات تعد نسبة ضئيلة نسبيًا، فقد قمنا بتسليط الضوء على هذا المحتوى نظرًا لخطورته: فقد أظهرت الأبحاث السابقة التي أجراها معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) كيف يمكن لخطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي أن يكون له تداعيات خطيرة على النساء في المجال العام.

وفي إحدى الحالات البارزة، تعرضت ممثلة مرارًا وتكرارًا لمثل هذه الخطابات بسبب دورها في مسلسل تلفزيوني أردني شهير، حيث كانت شخصيتها ضحية لجريمة شرف على يد شقيقها. أعرب المعلقون صراحةً عن رغبتهم في أن تلقى الممثلة مصيرًا مشابهًا بسبب المنشورات التي نشرتها على حسابها على إنستغرام، والتي اعتبروها فاضحة أو غير لائقة ولا تتوافق مع الأعراف الثقافية الأردنية (الشكل من 8 إلى 11).

وغالبًا ما تضمّنت التعليقات التي تحتوي على لغة تهديد أو تحريض على العنف دعوات بالموت (الأشكال 1–3)، أو تحريضًا على الانتحار (الأشكال 4 و5)، أو عبارات تدعو

إلى أن يُنزِل الله العقاب بمؤثرة أو شخصية عامة بعينها (الأشكال 6 و7).

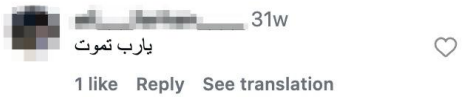

الشكل 1: الدعاء بالموت

الشكل 2: تعليق يحتوي على أمنيات بالموت

الشكل 3: تعليق يحتوي على أمنيات بالموت

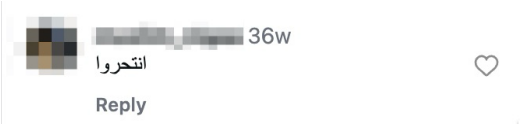

الشكل 4: "دعوة للانتحار

الشكل 5: "تعليق يشجع على الانتحار

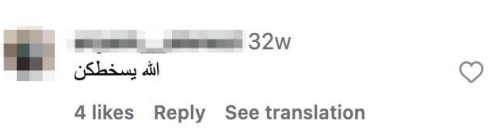

الشكل 6: دعاء بأن ينزل الله العقاب بالشخصة المستهدفة

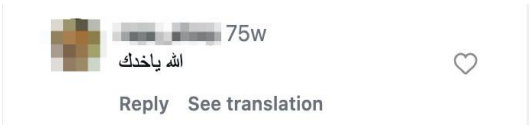

الشكل 7: "دعاء بالموت

الشكل 8: دعاء بالموت والقتل

الشكل 9:تحريض على القتل وتبريره

الشكل 10: تحريض على القتل وتبريره

الشكل 11: تحريض على القتل

وفي حالة أخرى، هدد مستخدمون إحدى المؤثرات بالعنف الجسدي رداً على تقليدها لمقطع فيديو شائع يسخر من الوظائف ذات الأجور المنخفضة وأصحاب العمل. وشمل ذلك تعليقات عبّر فيها مستخدمون عن أنهم سيضربونها أو يعتدون عليها أو يُعدمونها إن تمكّنوا من الوصول إليها (الأشكال 12–14).

الشكل 12: دعوة وتحريض على العنف

الشكل 13: تحريض على العنف والقتل

الشكل 14: دعوة للقتل

اللغة المسيئة

كانت الفئة الأكبر من التعليقات (29 %) تتضمن لغة مهينة؛ ومن بين هذه الفئة، كان 61 % من التعليقات موجهة إلى النساء. تضمن هذا المحتوى في الغالب إساءات لفظية صريحة، مثل الشتائم، والوصف المهين، وأشكال أخرى من اللغة التي تنطوي على الإهانة أو الاستخفاف. على النقيض من ذلك، كانت التعليقات المهينة الموجهة للرجال ذات طابع غير مباشر في الغالب، وغالبًا ما كانت تُصاغ بأسلوب فكاهي أو ساخر بدلاً من العداء الصريح (الشكلان 15 و16).

على الرغم من أن اللغة المهينة لا تندرج ضمن تعريف معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) لخطاب الكراهية، إلا أنها تُعتبر مضايقة عندما تكون موجهة أو متكررة أو تهدف إلى ترهيب شخص ما أو إهانته أو إزعاجه.

الشكل 15: تعليق مهين حول الشكل

الشكل 16: لغة مهينة

وجد باحثو معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) أن مجموعة من الإهانات الشخصية والتحرش اللفظي الموجهة إلى المؤثرين تتضمن مصطلحات مثل "عاهرة" و"حمقاء" و"ساقطة". وفي حالات أخرى، لجأ المستخدمون إلى استخدام الرموز التعبيرية وأحرف متنوعة، فضلاً عن مزيج من الحروف العربية والإنجليزية لتكوين عبارات مسيئة، كما في الأمثلة التالية (الشكلان 17 و19).

الشكل 17: [إهانة جنسية شديدة الإساءة تستهدف والدة الشخص المعني؛ حيث لا يمكن ترجمة هذه الكلمة حرفياً، لأن الترجمة الحرفية لها طابع فج وغير لائق]

الشكل 18: شتيمة مهينة وافتراض وجود مرض نفسي

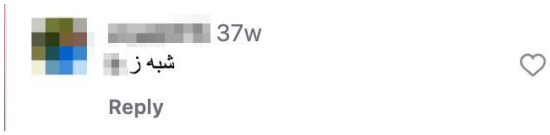

الشكل 19:" شتيمة غير لائقة

في إحدى الحالات، استخدم أحد المستخدمين لغة مهينة ومجحفة ضد ذوي الإعاقة، حيث أشار إلى امرأتين بعبارة "معتوهات وسائل التواصل الاجتماعي". وقد عزز مستخدمون آخرون هذه الصورة النمطية؛ حيث وصفوا النساء بأنهن "مختلات" و"مضطربات"، مما يوضح

كيف تُستخدم الإهانات المتعلقة بذوي الإعاقة جنبًا إلى جنب مع أنماط أوسع نطاقًا من المضايقات عبر الإنترنت واللغة المهينة (الشكل 20).

الشكل 20: لغة مهينة ضد ذوي الإعاقة

الخطاب التمييزي

تكشف تحقيقات معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) عن وجود انقسام وطني يبدو أنه مرتبط بالحرب في غزة. تضمنت 13% من التعليقات عبارات تمييزية على أساس العرق أو الأصل العرقي أو الجنسية. وقد تم التركيز بشكل خاص على التوترات بين الأردنيين والفلسطينيين، بما في ذلك الأردنيون من أصل فلسطيني.

كثيراً ما استخدم الخطاب الإقصائي مصطلحات مثل "بلجيك" و"بلاجك" و"بلاجكة"، وهي تعابير ازدرائية تُستخدم لتصوير الفلسطينيين الأردنيين على أنهم أجانب (الشكل 21). كما لوحظ أن بعض المستخدمين يشكّكون في هوية المؤثر عندما يُنظر إلى منشوره على أنه مُخزٍ أو مثير للجدل فعلى سبيل المثال، وصفت بعض التعليقات الشخص بأنه "بلجيك"، أو لوّحت بالتخلّي عن جنسيتها الأردنية احتجاجًا (الأشكال 22 و23).

الشكل 21: عبارة إزدرائية تجاه أردني من أصل فلسطيني

الشكل 22: عبارة ازدرائية حول الشكل

وفي حالات أخرى، استهدفت التعليقات التمييزية المؤثرين على أساس عرقهم أو لون بشرتهم. وصف بعض المستخدمون الأردنيين المؤثرين من ذوي البشرة الداكنة بـ"الهنود" أو "البنغاليين"، مما عزز الافتراضات العنصرية والمفاهيم الإقصائية للانتماء الوطني (الشكل 23).

الشكل 23: عبارة إزدرائية حول الشكل ولون البشرة

التحرش الجنسي

كما تعرضت النساء باستمرار للتحرش الجنسي بسبب أدوارهن كشخصيات عامة ومؤثرات. تتعلق 9% من جميع التعليقات بالتحرش الجنسي، وتستهدف النساء حصريًا. وكانت هذه التعليقات تعتمد في كثير من الأحيان على الإهانات التي تنم عن كراهية النساء، والشتائم ذات الطابع الجنسي، والإشارات إلى الدعارة، والملابس الكاشفة، أو الإشارات المتكررة إلى أجزاء معينة من الجسم (الشكل 24). في عدة حالات، ألمح المستخدمون إلى تورط مؤثرين أو شخصيات عامة في أنشطة إباحية أو استغلالية جنسيًا، أو إلى تشجيعهم على المشاركة فيها. (الشكلان 25 و26).

الشكل 24: عبارة إباحية تخص جسم المرأة

الشكل 25: شتيمة بذيئة عن المحتوى الذي تقدمه "عاهرة"

الشكل 26: عبارة تشجيعية للمشاركة في أنشطة دعارة

غالبًا ما كان التحرش الجنسي يتضمن تصوير ملابس الضحايا على أنها دليل على انحراف أخلاقي أو الإتاحة الجنسية (الشكلان 27 و28) لتبرير الإدلاء بتعليقات ذات طابع جنسي أو الإهانة العلنية.

الشكل 27: سؤال تحقيري حول ثمن المتعة الجنسية

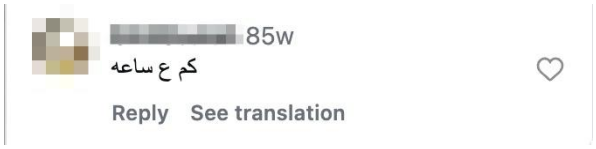

الشكل 28 : سؤال تحقيري حول ثمن المتعة الجنسية

غالبًا ما جرى تصوير النساء على أنهن يتعمّدن توظيف أجسادهن أو مظهرهن لتحقيق الظهور العلني أو الشهرة (الشكل 29)، بدلًا من الاعتراف بقيمتهن المهنية (الشكل 30). وادعت أحد التعليقات إلى أن المعنية "فقدت أهميتها ولجأت إلى أسرع حل"، في إشارة إلى اعتمادها المقصود على مظهرها بدلًا من تقديم محتوى ذي قيمة (الشكل 31).

الشكل 29: عبارة تتضمن تحرش جنسي

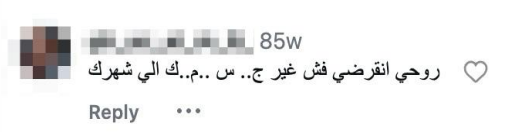

الشكل 30:عبارة تحقيرية تشير إلى الجسد كسبب للشهرة

الشكل 31:عبارة توحي بلجوء الشخصية لاستخدام جسدها لكسب الشهرة

غالبًا ما كان يُستخدم هذا النوع من اللغة لمضايقة الأشخاص المستهدفين أو تشويه سمعتهم، لا سيما عندما كان يُنظر إلى المحتوى الذي ينتجونه على أنه مثير للجدل أو غير لائق.

التعييب/التحقير القائم على شكل الجسد

غالبًا ما كانت أجساد النساء موضعًا للإساءة عبر الإنترنت. تضمنت 13% من التعليقات انتقادات مسيئة للجسد، حيث تم التقليل من شأن مظهر الأشخاص المستهدفين، بما في ذلك هيئة الجسد وحجمه وشكله (الشكل 32)؛ ووجهت 93% من هذه التعليقات إلى النساء. ركّز نحو ربع التعليقات المرتبطة بالإهانة الجسدية تحديدًا على الوزن؛ إذ وُصِف من يُنظر إليهن على أنهن نحيفات جدًا بأوصاف مهينة مثل "سحلية" (lizard) (الأشكال 33 و34)، في حين تعرّض من يُنظر إليهن على أنهن زائدات في الوزن لتعليقات من قبيل "بقرة" أو "غول"، أو طُلب منهن الذهاب إلى النادي أو مراجعة أخصائي تغذية (الأشكال 35–37). في بعض الحالات، عزز المستخدمون هذه الإهانات بنشر صور متحركة لحيوانات.

الشكل 32: عبارة تحقيرية تخص الجسد

الشكل 33: عبارة تحقيرية تخص الجسد بسس النحف الشديد

الشكل 34: "عبارة تحقيرية تخص الجسد وتشبيه بالبقرة بسبب الوزن الزائد

الشكل 35: "تعليق يدعو لمراجعة طبيب تغذية لإنقاص الوزن

الشكل 36:"يا إلهي، لأول مرة في حياتي أرى بقرة متكلمة"

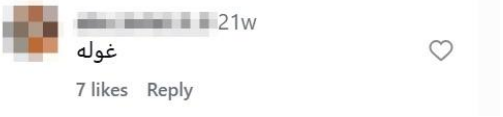

الشكل 37: وصف تحقيري يخص الجسد بسبب الوزن الزائد

وقد استهدفت مجموعة أخرى من التعليقات التي تنتقد مظهر الجسد ملامح الوجه وتناسق الجسم. ومن الأمثلة على ذلك السخرية من حجم رأس أحد المؤثرين أو الادعاء بأن ملامح الوجه لا تتناسب مع الجسم (الشكل 38).

الشكل 38: تعليق مسيء ينتقد ملامح الوجه

المضايقات على أساس الجوانب الدينية والأخلاقية

تتعرّض النساء لوصم ديني بسبب وجودهن على الإنترنت، وبفارق ملحوظ مقارنة بالرجال. تشير التحليلات إلى أن 11% من مجموع البيانات التي تم جمعها تتعلق بحالات المضايقات القائمة على الجانب الديني والأخلاقي. ومن بين هذه التعليقات، استهدفت 85% منها المؤثرات والشخصيات العامة من النساء. ميّز معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) بين المضايقات القائمة على الدين أو الأخلاق، وبين الوصم أو المضايقات الثقافية، استنادًا إلى الخصائص التالية:

مستمدة من العقيدة أو التقاليد الدينية، مثل الإشارة إلى القضاء الإلهي، والقرآن، والحديث النبوي (أقوال النبي محمد)، وما إلى ذلك.

تعزيز الحدود الفاصلة بين "المجموعة" و"خارج المجموعة"، على سبيل المثال: "إنها مسلمة، ولذا يجب أن ترتدي الحجاب"، مقارنة بتعليقات أخرى تبرر سلوك المؤثرة، مثل منشور يزعم أنه "لا بأس، فهي مسيحية".

أظهر تحليلنا أن المؤثرين الأردنيين (وخاصة النساء) يتعرضون للتشهير الديني و/أو الأخلاقي عندما يُنظر إليهم على أنهم لا يلتزمون بالتوقعات المجتمعية. يعرّف معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) المضايقة المنهجية بأنها تكرار تعليقات عدائية من مستخدم واحد أو عدة مستخدمين (الأشكال 39 و40)، كما يظهر في الأمثلة أدناه.

الشكل 39: تعليق يصنف الشخصيةومصيرها دينياً

الشكل 40: تعليق يصنف الشخصيةومصيرها دينياً

غالبًا ما تعرضت المؤثرات والشخصيات العامة من المسلمات والمسيحيات للانتقاد من منظور ديني، لا سيما عندما يُنظر إليهن على أنهن يرتدين ملابس غير محتشمة (الشكلان 41 و42).

الشكل 41: تساؤل يربط بين املابس والدين

الشكل 42: وعيد بعقاب إلهي

حتى المؤثرات المحجّبات يواجهن ردود فعل سلبية لعدم التزامهن بالتصوّرات الاجتماعية السائدة لما يُعدّ "حجابًا" مقبولًا في الأردن.

الشكل 43: عبارة بذيئة تخص شكل الحجاب الذي ترتديه

الشكل 44: "عبارة تحقيرية لشكل الحجاب واتهام أخلاقي

وكما هو الحال في أشكال أخرى من خطاب الكراهية والمضايقات، استُهدِفَت النساء بنسبة 85% من مجمل البيانات. من ناحية أخرى، استهدف 15 في المائة الرجال. في هذه الحالات، أدانت التعليقات المحتوى الذي اعتبرته غير أخلاقي، أو في حالات قليلة، لعدم توافقه مع المعايير الجندرية (الشكل 45).

الشكل 45: عبارة مسيئة موجهه للرجال مبنية على الشكل

المضايقات والوصم على أساس ثقافي

كما يبدو أن الأعراف الاجتماعية تؤثر على التحرش أو الإهانة عبر الإنترنت، حيث أن 10% من إجمالي التعليقات التي تم جمعها كانت تدور حول الإهانة الثقافية والتحرش والمضايقات. تُعدّ هذه الفئة منفصلة عن الوصم والمضايقات الدينية، إذ تتناول محتوى ضارًا يستند إلى تصوّرات اجتماعية حول ما يُعتبر "طبيعيًا" أو "مقبولًا" في المجتمع الأردني، بدلًا من الاحتكام إلى مرجعية دينية.

وفي هذا السياق، غالبًا ما اتخذ الوصم طابعًا أخلاقيًا قائمًا على ثنائيات مثل الصواب والخطأ، والضرر وعدمه، والعدل والظلم. غالبًا ما استخدمت التعليقات التي تندرج صراحةً ضمن هذه الفئة مصطلح "عيب" أو ألمحت إليه من خلال توجيه الانتقادات إلى المؤثرين لعدم التزامهم بالمعايير الاجتماعية الأبوية التقليدية. لوحظ تكرار استخدام مصلح "عيب"، وهو مصطلح يحمل وزناً أخلاقياً واجتماعياً وثقافياً كبيراً.

وكما هو الحال مع أشكال الإساءة الأخرى، كانت الغالبية العظمى من هذه التعليقات (78 %) موجهة إلى النساء.

الشكل 46: عبارة تحقيرية للرجال والنساء معاً، وتنفي صفة الرجولة عن أقاربها المسؤولين عن فرض السيطة عليها

الشكل 47: دعوة للاحتشام مرفقة بشتيمة تعيب في الأخلاق

الشكل 48: "عبارة تحقيرية للرجال والنساء معاً، وتنفي صفة الرجولة عن أقاربها المسؤولين عن فرض السيطة عليها

ركزت 19 % من إجمالي التعليقات الموجهة للرجال (28%) على رجولتهم (الشكل 49) وشرفهم (الشرف أو العرض) وهما كلمتان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ولكنهما مختلفان من الناحية التحليلية، لا سيما في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والبحوث التي تركز على قضايا النوع الاجتماعي. وُجهت إلى المؤثرين والشخصيات العامة تهمة الافتقار إلى المبادئ والنزاهة والمكانة الاجتماعية والمصداقية (الشكل 50).

الشكل 49: تعليق ذو طابع جنسي

الشكل 50: تعليق مهين للرجل يخص قدرته على التحكم بالنساء اللاتي يخصنه

الاستفزاز(التصيد) المتعمّد (على الإنترنت)

يشير التحليل إلى أن 6 % من إجمالي التعليقات التي تم جمعها تمثل "الاستفزاز(التصيد) المتعمّد (على الإنترنت)": وهي تعليقات استفزازية أو خارجة عن الموضوع تهدف إلى إثارة الغضب وإلحاق الأذى النفسي. وقد كان هذا النمط واضحًا بشكل خاص في المناقشات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث تعرضت الشخصيات العامة والمؤثرون إلى حملات استفزازية، سواء تناولوا الأحداث في غزة بشكل مباشر أم لا. استهدفت 67% من التعليقات الاستفزازية النساء، وهو ما يعكس الاتجاه الملحوظ في أشكال المضايقة الأخرى

في بعض الحالات، انتقد المستخدمون أشخاصًا لعدم نشرهم أي محتوى عن غزة، واتهموهم بانعدام الرحمة أو الإنسانية أو بعض المبادئ، ووصفوا صمتهم بأنه فشل شخصي وأخلاقي. وفي حالات أخرى، اتُهم الأشخاص الذين أشاروا إلى القضية الفلسطينية باستغلال القضية من أجل جذب الانتباه أو الشهرة. ادعى المتصيدون أن هؤلاء المؤثرين والشخصيات العامة كانوا "يتاجرون" بالقضية الفلسطينية، مستخدمين إياها كمحتوى أو ساعين إلى كسب التعاطف والمتابعين. كما شككت التعليقات في شرعية ربط التعبير الثقافي أو الترفيه أو المحتوى الشخصي بفلسطين، متهمةً ذلك بعدم احترام معاناة سكان غزة.

الشكل 51: سؤال استنكاري حول رجولة الشخص بعدم مساندته لأهل فلسطين

الشكل 52: اتهام بالمتاجرة بقضية فلسطين لتحقيق الشهرة

الشكل 53: تهكم حول المحتوى المقدم باسم قضة فلسطين

أدت هذه التعليقات إلى تحويل مسار النقاشات بعيدًا عن المنشورات الأصلية نحو الاستفزاز والرقابة الأخلاقية والهجمات الشخصية. ونتيجة لذلك، وجدت الشخصيات العامة والمؤثرون أنفسهم في موقفٍ كان فيه التعبير عن الرأي أو التزام الصمت على حد سواء يثير ردود فعل سلبية. يعكس هذا النمط استخدام قضية سياسية شديدة الحساسية كأداة للتصيد، بهدف إثارة الاستقطاب وإثارة التفاعلات العدائية عبر الإنترنت.

الاستنتاجات

يُظهر هذا البحث أن النساء يتعرضن بشكل متكرر أكثر للاعتداءات ذات الطابع الجنسي، والرقابة الأخلاقية الصارمة، والتدقيق في مظهرهن وملابسهن ونواياهن المزعومة. تعكس هذه الأنماط أوجه عدم المساواة السائدة على أرض الواقع، وتُظهر كيف تعيد الفضاءات

الرقمية إنتاج علاقات القوة القائمة بدلاً من توفير منصات محايدة أو متكافئة للتعبير.

تعكس الأضرار التي يتعرض لها الشخصيات العامة والمؤثرون الأردنيون عبر الإنترنت ديناميات اجتماعية أوسع نطاقاً. تعكس التعليقات على إنستغرام المعايير الثقافية المتعلقة بالأخلاق والاحترام وأدوار الجنسين والتمثيل العام. إن النظر إلى المحتوى الضار، بما في ذلك خطاب الكراهية، من منظور "العار" والشرف يجعل هذا المحتوى أكثر قبولًا اجتماعيًا ويصعب على الضحايا التصدي له.

تُبرز هذه النتائج أن الاكتفاء بإدارة المحتوى لم يعد كافيًا، وتؤكد الحاجة إلى استجابات أوسع. يجب أن تراعي التدخلات الفعالة السياق الثقافي، بما في ذلك كيفية استخدام اللغة الأخلاقية والأعراف الاجتماعية لتبرير الإساءة. وبالتالي، من المهم الاستثمار في مبادرات التثقيف الرقمي التي تتصدى لظاهرة التشهير الثقافي والتحرش القائم على النوع الاجتماعي والاستهداف الجماعي. كما ينبغي عليهم دعم سياسات المنصات التي تعترف بوجود مضايقات منسقة، حتى لو بدت التعليقات الفردية مقبولة اجتماعياً إذا ما نُظرت بمفردها.

يتطلب التصدي للأذى عبر الإنترنت اتباع نهج مزدوج: تعزيز آليات المساءلة الخاصة بالمنصات، مع التعامل في الوقت نفسه مع السرديات الاجتماعية والثقافية التي تشكل الطريقة التي يتم بها التعبير عن هذا الأذى وتبريره واستمراره. وبدون هذه النظرة الأوسع نطاقاً، فإن الجهود الرامية إلى تعزيز أمان الفضاءات الرقمية قد تقتصر على معالجة الأعراض بدلاً من الديناميات الكامنة التي تسمح بظهور العداء الرقمي.

التوصيات

التوصيات الموجهة لمنصة إنستغرام من قبل معهد الحوار الاستراتيجي:

ضمان التنفيذ والالتزام المستمرين بسياسات المنصة التي تتناول خطاب الكراهية، بما في ذلك الإساءة والتحرش على أساس النوع الاجتماعي باللغة العربية. ينبغي أن تراعي سياسة التطبيق التعقيدات اللغوية والسياقية، مثل استخدام الرموز التعبيرية المضمنة في العبارات المسيئة، واللهجات الأردنية، واستخدام الأحرف غير العربية، والكتابة العربية بالحروف اللاتينية (العربيزي). وينبغي أن تنطبق هذه الاعتبارات على كل من المحتوى الذي يبلغ عنه المستخدمون وجهود الإشراف الاستباقية التي تبذلها المنصات.

اعتماد نهج "السلامة والخصوصية المتضمنة منذ التصميم" القائم على إطار عمل يركز على دعم الضحايا والناجين. ينبغي دمج منظور يراعي الفوارق بين الجنسين ويأخذ في الاعتبار الصدمات النفسية في جميع مراحل تصميم ونشر واجهات المستخدم وأدوات السلامة. من الناحية العملية، ينبغي أن تزود المنصات المستخدمين في الأردن بميزات سهلة الاستخدام تعزز الخصوصية وتقلل من التعرض للمحتوى الضار. وفي الوقت نفسه، ينبغي عليهم التأكد من إطلاع المستخدمين بوضوح على توفر هذه الأدوات وكيفية استخدامها بفعالية.

تخصيص موارد كافية لتدريب وتطوير أنظمة الإشراف القائمة على الذكاء الاصطناعي للمحتوى باللغة العربية، بهدف الوصول إلى مستويات من الدقة والفعالية تضاهي تلك التي تم تحقيقها في اللغات الأخرى الشائعة الاستخدام.

وأخيرًا، ينبغي أن تُستكمل عملية الإشراف المدعومة بالذكاء الاصطناعي بإشراف بشري فعال. وهذا يتطلب وجود فرق متخصصة تتمتع بخبرة في مجال خطاب الكراهية والإساءة على أساس النوع الاجتماعي. كما يجب أن يكون لديهم فهم دقيق للسياقات اللغوية والاجتماعية والسياسية الخاصة بالأردن لضمان اتخاذ قرارات إشرافية مستنيرة ومراعية للسياق المحلي.

التوصيات الموجهة للحكومة الأردنية من قبل معهد الحوار الاستراتيجي:

اعتماد نهج شامل على مستوى المجتمع ككل للتصدّي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت، والأذى الجندري المرتبط بالتكنولوجيا، والمضايقات والتنمر الإلكتروني في الأردن. يتطلّب تعزيز الصمود الرقمي توسيع وتكامل برامج تعليمية تُعزّز قيم التسامح والشمول، وتنمّي الانخراط

الرقمي النقدي عبر مختلف الفئات العمرية والسياقات الاجتماعية. وينبغي أن تهدف هذه الجهود إلى تمكين المستخدمين من اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الفضاءات الرقمية بأمان ووعي نقدي ومسؤولية.

تعزيز وتوسيع آليات الإبلاغ عن خطاب الكراهية والتحرش والتنمر، وضمان أن تكون سهلة الوصول وفعالة وسريعة الاستجابة. وينبغي أن تُستكمل هذه الأنظمة بتدريب متخصص لجهات إنفاذ القانون والجهات المعنية بالأمن الاجتماعي ذات الصلة، بحيث يزودهم بالأدوات اللازمة لتقديم دعم يراعي الصدمات النفسية ويركز على دعم يتمحور حول الضحايا للأفراد المتضرّرين من الإساءة عبر الإنترنت.

ضمان حدّ أدنى من الشفافية على مستوى المنصات، يكون مُلزمًا وقابلًا للتنفيذ، من خلال وضع أطر تنظيمية مناسبة وموحّدة. ينبغي إلزام المنصات بنشر تقارير شفافية دورية وذات مغزى حول ممارسات إدارة المحتوى ونتائجها، إلى جانب الإفصاح عن الموارد المخصّصة للإشراف على المحتوى باللغة العربية وباللهجة الأردنية

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

تم إعداد هذا المستند بدعم مالي مقدم من الاتحاد الأوروبي. تعتبر محتويات هذا المستند مسؤولية حصرية لمعهد الحوار الاستراتيجي، ولا يمكن تحت أي ظرف اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

Copyright © Institute for Strategic Dialogue (2026). Das Institute for Strategic Dialogue gGmbH ist beim Amtsgericht Berlin- Charlottenburg registriert (HRB 207 328B). Jegliches Kopieren, Vervielfältigen oder Verwerten des gesamten Dokuments oder eines Teils davon oder von Anhängen ist ohne vorherige schriftliche Genehmigung von ISD verboten.

حقوق النشر © معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير (2026). معهد الحوار الاستراتيجي للبحوث التجريبية والتطوير في الأردن (ISD Jordan) هو شركة غير ربحية ذات مسؤولية، مسجلة تحت رقم السجل التجاري 1425 والرقم الوطني 200187198، وعنوان مقرها المسجل هو مجمع جراند كومبلكس 14، شارع الملكة مصباح، عمان، الأردن. جميع الحقوق محفوظة. يُحظر نسخ أو إعادة إنتاج أو استغلال هذا البريد الإلكتروني أو أي من مرفقاته كليًا أو جزئيًا دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من معهد الحوار الاستراتيجي في الأردن.

www.isdglobal.org

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

Saba Hamlet
for gender equality

ISD | Institute for Strategic Dialogue

IDARE
for sustainable development
أنا أتحـــرأ للتنميـــة المستدامـــة